

## أسئلة وأجوبة: عمل اللجنة الدولية مع المفقودين وأسرهم

اللجنة الدولية للصليب الأحمر لديها تاريخ طويل من العمل مع المفقودين وأسرهم. واستنادًا إلى ولايتها القانونية المكرسة في اتفاقيات جنيف لعام 1949 وبروتوكولها الإضافيين لعام 1977 والنظام الأساسي للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر وقرارات المؤتمرات الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر،<sup>1</sup> تعمل اللجنة الدولية على الحيلولة دون دخول الأشخاص في عداد المفقودين وتيسر الاتصالات الأسرية ولم شمل الأسر. وهي تعمل أيضًا على توضيح مصير المفقودين وأماكن وجودهم منذ عام 1870 إبان الحرب الفرنسية - البروسية حيث كانت لها الريادة في تجميع قوائم أسرى الحرب واستحداث «ارتداء شارة حتى يتسنى التعرف على هوية الموتى».<sup>2</sup>

وقامت اللجنة الدولية بدعم وتعزيز مشاركتها تجاه المفقودين وأسرهم حين نظمت أول مؤتمر دولي من نوعه للخبراء الحكوميين وغير الحكوميين بشأن المفقودين في عام 2003.<sup>3</sup> واليوم، تضطلع اللجنة الدولية بأنشطة لصالح المفقودين وأسرهم في قرابة ستين بلدًا في جميع أنحاء العالم. وفي عام 2018، شرعت في تنفيذ مشروع جديد يضع معايير تقنية تتعلق بالمفقودين وأسرهم جنبًا إلى جنب مع الشركاء من الخبراء ومجتمع عالمي من الممارسين الذين لديهم هدف مشترك، وهو الحيلولة دون دخول الأشخاص في عداد المفقودين، وتقديم إجابات عن مصير المفقودين وأماكن وجودهم، وتلبية الاحتياجات المحددة لأسرهم.

تستطلع هذه الوثيقة الخاصة بالأسئلة والأجوبة العمل الحالي الذي تضطلع به اللجنة الدولية في مسألة المفقودين، وستستطلع على وجه التحديد السبل التي يستهدف من خلالها مشروع البحث عن المفقودين الذين أطلقتها اللجنة الدولية وضع المفقودين وأسرهم في محور خطة العمل الإنساني.

.....

## من هو الشخص المفقود؟

بينما لا يوجد تعريف قانوني للشخص المفقود بموجب القانون الدولي، تفهم اللجنة الدولية المفقودين على أنهم أفراد لا تعرف أسرهم أي أخبار عنهم أو أبلغ عن فقدانهم، استناداً إلى معلومات موثوقة، نتيجة لنزاع مسلح - دولي أو غير دولي - أو حالات العنف الأخرى أو أي حالة أخرى تستلزم اتخاذ إجراء من قبل هيئة مستقلة ومحايدة.<sup>4</sup> وهذا يشمل الكوارث وسياق الهجرة.

وتختلف الظروف التي تحدث فيها حالات الاختفاء اختلافاً كبيراً. فعلى سبيل المثال، يمكن أن تتسبب النزاعات المسلحة في النزوح الجماعي، مما يؤدي إلى دخول الأشخاص في عداد المفقودين لأنهم قد يفقدون إلى وسائل الاتصال الكافية أو ربما يتفرق بعضهم عن بعض وهم في الطريق. وقد يدخل المهاجرون في عداد المفقودين حين لا يتمكنون من إجراء اتصال بأسرهم أو يختارون عدم القيام بذلك، بما في ذلك الحالات التي يُحتجزون فيها. ويمكن أن يدخل أفراد القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة غير الحكومية في عداد المفقودين أثناء أداء مهمتهم. والأشخاص الذين يتم التخلي عن جنسيتهم أو دفنها على عجل أو يساء التعامل معها، مما يجعل التعرف على هويتهم أمراً صعباً أو مستحيلًا، قد يتم الإبلاغ عن فقدانهم أيضاً. وقد يطال هذا أيضاً الأشخاص الذين يتم القبض عليهم أو اعتقالهم أو اختطافهم واحتجازهم بمعزل عن العالم الخارجي أو في مكان سري.

وتستخدم الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري لعام 2006، وهي أول معاهدة عالمية بشأن هذا الموضوع، المصطلح «الشخص المختفي» الذي يشمل فقط حالات الاختفاء الاعتقال أو الاحتجاز أو الاختطاف أو أي شكل من أشكال الحرمان من الحرية يتم على أيدي موظفي الدولة، أو أشخاص أو مجموعات من الأفراد يتصرفون بإذن أو دعم من الدولة أو بموافقتها، ويعقبه رفض الاعتراف بحرمان الشخص من حريته أو إخفاء مصير الشخص المختفي أو مكان وجوده، مما يحرمه من حماية القانون. ويشمل تعريف اللجنة الدولية للمفقودين أيضاً الأشخاص

1 تحتوي اتفاقيات جنيف لعام 1949 وبروتوكولاتها الإضافية وقواعد القانون الدولي الإنساني العرفي، التي تنطبق في حالات النزاع المسلح، على التزامات قانونية للدول وأطراف النزاع من حيث وقاية الأشخاص من الدخول في عداد المفقودين واستجابتها في حالة حدوث ذلك. وعند تنفيذ هذه الالتزامات، يجب أن يكون الدافع لدى أطراف النزاع في المقام الأول هو حق الأسر في معرفة مصير ذويها، ويتعين عليها تزويد الأسر بأبواب معلومات لديها في هذا الصدد. ويعترف القانون الدولي لحقوق الإنسان أيضاً بالحق في معرفة مصير القريب المفقود والالتزام المتبادل الملقى على عاتق السلطات العامة بإجراء تحقيق فعال في الملبسات المحيطة بالاختفاء. ويرتبط هذا، على وجه الخصوص، بحماية الحق في الحياة، وحظر التعذيب وغيره من أشكال المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، والحق في الحياة الأسرية. للاطلاع على المزيد من المعلومات، انظر: المنشور القانوني الصادر عن اللجنة الدولية «المفقودون وعائلاتهم»، متاح من خلال الرابط التالي:

<https://www.icrc.org/ar/document/missing-persons-and-their-families>

(جميع مراجع الإنترنت تم الاطلاع عليها في سبتمبر/ أيلول 2018).

2 انظر:

[www.icrc.org/eng/resources/documents/misc/57jnvq.htm](http://www.icrc.org/eng/resources/documents/misc/57jnvq.htm)

3 انظر: اللجنة الدولية، المفقودون وعائلاتهم: موجز الاستنتاجات المنبثقة عن الفعاليات المعقودة قبل المؤتمر الدولي للخبراء الحكوميين وغير الحكوميين (19 - 21 شباط/ فبراير 2003)، جنيف، 2003، النسخة الإنجليزية متاحة من خلال الرابط التالي:

<https://www.icrc.org/en/doc/resources/documents/report/5jahr8.htm>

واللجنة الدولية، المؤتمر الدولي للخبراء الحكوميين وغير الحكوميين - الوثيقة الختامية (بما في ذلك الملاحظات والاستنتاجات)، النسخة الإنجليزية متاحة من خلال الرابط التالي:

[www.icrc.org/eng/resources/documents/report/5jygc.htm](http://www.icrc.org/eng/resources/documents/report/5jygc.htm)

4 يستند هذا التعريف إلى المرجع التالي: اللجنة الدولية، -Missing Persons: A Handbook for Parliamentarians، جنيف، 2009، متاح من خلال الرابط التالي:

[www.icrc.org/en/publication/1117-missing-persons-handbook-parliamentarians](http://www.icrc.org/en/publication/1117-missing-persons-handbook-parliamentarians).

الذين يمكن اعتبارهم مفقودين وفقاً للاتفاقية. ومع ذلك، تعتمد اللجنة الدولية تطبيق وصف أوسع نطاقاً للمفقودين، لكفالة إدراج جميع الأشخاص المفقودين، بما في ذلك الأشخاص غير المشمولين بنطاق الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري، وتلبية احتياجات أسرهم، بما في ذلك حقهم في معرفة مصير أحبائهم وأماكن وجودهم.

ولا يرد ضمن تعريف اللجنة الدولية للشخص المفقود أي عنصر زمني أو افتراض للوفاة. وبالتالي، فإن اللجنة الدولية تعتبر الشخص مفقوداً اعتباراً من اللحظة التي تبلغ فيها أسرته عن اختفائه، مما يعني أنه لا توجد «فترة انتظار» قبل اعتبار الشخص مفقوداً. وفي الطرف الآخر من الطيف، يعتبر أن الشخص لم يعد مفقوداً عندما تتلقى الأسرة معلومات كافية وموثوقة وذات مصداقية عن مصير ومكان وجود قريبيهم الجاري البحث عنه.

### ما مدى انتشار مشكلة المفقودين؟

يدخل مئات الآلاف من الأشخاص في عداد المفقودين في جميع أنحاء العالم في سياق النزاعات المسلحة وحالات العنف الأخرى والكوارث السابقة والحالية أو في سياق الهجرة. وسواء كانوا من المقاتلين المفقودين أثناء القتال أو الأطفال الذين تفرقوا عن أسرهم عند فرارهم أو أُجبروا على الانضمام إلى الجماعات المسلحة أو المحتجزين العاجزين عن الاتصال بأسرهم أو النازحين داخلياً والمهاجرين الذين فقدوا الاتصال بأحبائهم، يتعرض كثير منهم للخطر ويختفون كل عام. والنطاق الكامل للمشكلة غير معلوم وغير معترف به بشكل مزمّن.

ويمكن أن يمتد أثر حالات الاختفاء المذكورة على الأفراد والأسر والمجتمعات على نطاق واسع لفترة طويلة. وتنقل لنا كلمات والد أحد الأشخاص المفقودين في جنوب القوقاز أفضل تعبير عن الشعور المتزايد بالقلق نتيجة للاختفاء:

أصعب ما يتعين التغلب عليه هو تلك الحالة المستمرة من التوتر التي لا تفارقك، والتي تجعلك تتربص طرقه للباب في أي لحظة. أظل طوال الليل حريصاً على الإنصات، وما من صوت خافت أسمعته إلا ويكون الخاطر الأول الذي يطراً على بالي هو أن ابني قد عاد. والد شخص مفقود في جنوب القوقاز.<sup>5</sup>

في إقليم جنوب القوقاز، تم الإبلاغ عن فقدان 7,538 شخصاً<sup>6</sup> في نزاعات مسلحة مختلفة. ظاهرة المفقودين منتشرة على نطاق واسع وتمس جميع أركان العالم. ففي الأمريكتين، على سبيل المثال، فقد 20,329 شخصاً<sup>7</sup> رسمياً في بيرو نتيجة للنزاع الذي دارت رحاه في الفترة 1980 و2000، في حين تشير التقديرات إلى أن هناك 45,000 شخص<sup>8</sup> لا يزالوا في عداد المفقودين في

5 اللجنة الدولية، اليوم العالمي للمختفين: لماذا يهمننا؟، جنيف، آب/ أغسطس 2016، الصفحة 1، متاح من خلال الرابط التالي:

<https://www.icrc.org/ar/document/missing-persons-international-day-of-the-disappeared-report-2016>

6 Council of Europe Commissioner for Human Rights, Missing Persons and Victims of Enforced Disappearance in Europe, Issue Paper, March 2016,

متاح من خلال الرابط التالي:

<https://rm.coe.int/missing-persons-and-victims-of-enforced-disappearance-in-europe-issue-16806daa1c>

7 فعالية عامة استضافتها وزارة العدل وحقوق الإنسان في بيرو، 20 نيسان/ أبريل 2018. انظر:

[www.gob.pe/institucion/minjus/noticias/4076-presentaran-el-listado-base-del-renade](http://www.gob.pe/institucion/minjus/noticias/4076-presentaran-el-listado-base-del-renade)

8 فريق الأمم المتحدة العامل المعني بحالات الاختفاء القسري وغير الطوعي، تقرير الفريق العامل المعني بحالات الاختفاء القسري وغير الطوعي - بعثة إلى غواتيمالا - وثيقة الأمم المتحدة A/HRC/4/41/Add.1، 21 شباط/ فبراير 2007.

سياق النزاع المسلح غير الدولي في غواتيمالا. وفي آسيا، لا يزال 1,333 شخصاً<sup>9</sup> في عداد المفقودين بعد النزاع المسلح غير الدولي في نيبال الذي دارت رحاه في أواخر التسعينات والعقد الأول من القرن العشرين، في حين سجلت اللجنة الدولية أكثر من 16,000 شخص مفقود في سري لانكا<sup>10</sup> نتيجة للنزاع الذي دار بين حكومة سري لانكا ونمور تحرير تاميل إيلا. كما تتأثر أفريقيا بشدة بالاختفاء. وفي هذا الصدد، تبحث اللجنة الدولية عن 3,020 شخصاً مفقوداً في جنوب السودان، وقدم أكثر من 13,000 طلب إلى اللجنة الدولية والصليب الأحمر النيجيري من أسر في نيجيريا تبحث عن ذويها المفقودين.<sup>11</sup> وفي شمال أفريقيا والشرق الأوسط، تضرر عدد من البلدان بحالات الاختفاء في سياق النزاعات المسلحة السابقة. ففي لبنان، علي سبيل المثال، دخل 17,000 شخص<sup>12</sup> في عداد المفقودين في الفترة بين عامي 1975 و1990 وفقاً لما أعلنته الحكومة اللبنانية. ونتيجة للنزاعات المسلحة في غرب البلقان في التسعينات، دخل أكثر من 35,000 شخص في عداد المفقودين؛ وتم توضيح مصير 70 في المائة منهم منذ ذلك الحين، ولكن لا يزال هناك أكثر من 8,000 شخص مفقود في المنطقة.<sup>13</sup> وكما تبين هذه الأمثلة، لا تزال اليوم حالات المفقودين التي وقعت قبل عقود في انتظار التوضيح في العديد من البلدان. ويعني هذا بالنسبة للأسر أن الانتظار والألم قد انتشرا عبر الأجيال وتركت بصمتها على تاريخ مجتمعات بأكملها. وهذه النتائج وغيرها من العواقب غير المحسومة للأزمات التي تمتد على مدى عقود يمكن أن تعرقل آفاق السلام في بلد معين أو منطقة معينة. وهذا أمر مثير للقلق بالنسبة للبلدان الخارجة من سنوات من النزاع وفي الحالات التي تنتظر فيها آلاف الأسر بالفعل إجابات.

وهناك أيضاً سياقات اندلعت فيها شرارة النزاع من جديد وتتضم حالات جديدة من المفقودين إلى عدد لا يحصى من الأشخاص الذين لم يُعثَر على معلومات عنهم قبل سنوات أو حتى عقود. ففي العراق، على سبيل المثال، تتراوح التقديرات الخارجية من 25,000 إلى مليون شخص مفقود من النزاعات السابقة والحالية.<sup>14</sup>

وعدد الأشخاص الذين أُبلغ عن فقدانهم في النزاعات الحالية في جميع أنحاء العالم كبير. فعلى سبيل المثال، تم فتح أكثر من 10,000 ملف حالة<sup>15</sup> لأشخاص مفقودين لدى اللجنة الدولية في سياق النزاع السوري. وكما هو الحال في العديد من البلدان المذكورة أعلاه، لا يعكس هذا الرقم سوى الحالات التي سجلتها العائلات لدى اللجنة الدولية.

وحالات الاختفاء ظاهرة يومية ومزمنة في بعض السياقات التي تتأثر بحالات العنف بخلاف النزاع المسلح. ويدخل الناس في عداد المفقودين كل يوم على أيدي العصابات والسلطات

9 انظر: اللجنة الدولية، «نيبال: حق الأسر في معرفة مصير أحبائها المفقودين»، 28 آب/ أغسطس 2018، النسخة الإنجليزية متاحة من خلال الرابط التالي:

[www.icrc.org/en/document/nepals-missing-families-have-right-know-fate-their-missing-loved-ones](http://www.icrc.org/en/document/nepals-missing-families-have-right-know-fate-their-missing-loved-ones).

10 اللجنة الدولية، التقرير السنوي لعام 2017، جنيف، 2018، الصفحة 347، النسخة الإنجليزية متاحة من خلال الرابط التالي:

[www.icrc.org/en/document/annual-report-2017](http://www.icrc.org/en/document/annual-report-2017).

هذه الأرقام مأخوذة من نهاية الفترة المشمولة بالتقرير لعام 2017.

11 المرجع نفسه، الصفحتان 184 و201.

12 انظر: المركز الدولي للعدالة الانتقالية، لبنان: معالجة إرث النزاع في مجتمع منقسم، النسخة الإنجليزية متاحة من خلال الرابط التالي:

<https://www.ictj.org/sites/default/files/subsites/lebanon-legacy-conflict/>.

13 اللجنة الدولية، الحاشية 10 أعلاه، الصفحة 413.

14 مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، بيان كتابي مشترك، وثيقة الأمم المتحدة A/HRC/22/NGO/157، 25 شباط/ فبراير 2013.

15 اللجنة الدولية، الحاشية 10 أعلاه، الصفحة 491.

والجماعات الأخرى، أو نتيجة للتواطؤ بين المتورطين في أعمال العنف. وقد يكون الاختفاء ذا طابع تكتيكي يستخدم لأغراض الانتقام، لغرس الخوف لدى الأفراد والمجتمعات، أو للقضاء على الشهود على النشاط الإجرامي أو في النزاع المسلح أو ترهيبهم. وفي حالات العنف التي تقل عن حد النزاع المسلح، يدخل الأشخاص في عداد المفقودين أيضًا بطرق لا علاقة لها بانتهاكات القانون، ومن الأمثلة على ذلك عندما يُتوفون ولا يُعثَر على رفاتهم أو تُحدد هويتهم بشكل صحيح. وعلى مدى السنوات العشر الماضية، تشير الأرقام الرسمية في البرازيل، على سبيل المثال، إلى أن السلطات تلقت بلاغات بدخول أكثر من 750,000 شخص<sup>16</sup> في عداد المفقودين، بينما أبلغ رسميًا في المكسيك عن دخول أكثر من 37,000 شخص<sup>17</sup> في عداد المفقودين.

واليوم، اتخذت مسألة المفقودين بعدًا عالميًا أكبر في تداخلها مع الهجرة. ويدخل عدد كبير من المهاجرين في عداد المفقودين في مجموعة متنوعة من الظروف على طول طرق الهجرة في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك عندما يكونون غير قادرين على الاتصال بأسرههم أو غير راغبين في ذلك لأسباب مختلفة، أو عندما يُحرمون من الحرية دون الوصول إلى وسائل الاتصال، أو عندما يموتون في طريق رحلتهم أو في وجهتهم.

وتتعدّد الجهود المبذولة لاقتفاء أثر المهاجرين المفقودين بسبب العدد الكبير من البلدان المحتملة المعنية؛ في الحالات التي يموت فيها هؤلاء المهاجرون، غالبًا لا يُعثَر على جثثهم أو يُتعرّف عليها. وتشير تقديرات المنظمة الدولية للهجرة إلى أنه في جميع أنحاء العالم، مات أو فقد أكثر من 22,000 مهاجر في بلدان العبور والمقصد، أو على طول طرق الهجرة، في الفترة بين عام 2014 ومنتصف عام 2017.<sup>18</sup> وتشير المنظمة إلى أن عدد الوفيات المسجلة أبرز ما يكون في البحر الأبيض المتوسط.

وبالنسبة لجميع الحالات المذكورة أعلاه التي تسهم في دخول الأشخاص في عداد المفقودين، غالبًا ما يكون العدد الممتد لفترة طويلة والمتزايد للحالات نتيجة لعوامل من بينها الإهمال أو نقص الوعي والقدرة و/ أو الإرادة السياسية، أو الفشل في تبادل المعلومات بين مختلف مستودعات البيانات.

**ما الإجراءات التي تتخذها اللجنة الدولية نيابة عن المفقودين؟ وكيف تتعامل اللجنة الدولية مع مسألة المفقودين في عملياتها؟**

تشكل مسألة المفقودين جزءًا لا يتجزأ من ولاية اللجنة الدولية ودور الوكالة المركزية للبحث عن المفقودين، وقد تم تعريفها على أنها أولوية مؤسسية.<sup>19</sup> وتضطلع اللجنة الدولية بمجموعة واسعة من الأنشطة نيابة عن المفقودين وأسرههم من خلال نهجها الإنساني في نحو ستين سياقًا في جميع أنحاء العالم حسب تقديرات عام 2018. ويتركز النهج الإنساني للجنة الدولية على احتياجات الأفراد المتضررين،

See Anuário Brasileiro de Segurança Pública, 2017, available at: [www.forumseguranca.org.br/publicacoes/](http://www.forumseguranca.org.br/publicacoes/) 110-anuario-brasileiro-de-seguranca-publica/; Anuário Brasileiro de Segurança Pública, 2018, available at: [www.forumseguranca.org.br/publicacoes/anuario-brasileiro-de-seguranca-publica-2018/](http://www.forumseguranca.org.br/publicacoes/anuario-brasileiro-de-seguranca-publica-2018/).

17 انظر:

Registro Nacional de Datos de Personas Extraviadas o Desaparecidas, Database، متاح من خلال الرابط التالي:

<http://secretariadoejecutivo.gob.mx/rnped/consulta-publica.php>

18 هذه هي الحالات المبلّغ عنها فقط. انظر: المنظمة الدولية للهجرة، "Missing", "Latest Global Figures", *Migrants*، متاح من خلال الرابط التالي:

<https://missingmigrants.iom.int/latest-global-figures>

19 اللجنة الدولية، استراتيجيّة اللجنة الدولية 2019 - 2022، جنيف، متاحة من خلال الرابط التالي: <https://www.icrc.org/ar/publication/4354-icrc-strategy-2019-2022>

ويشمل الضحايا المباشرين وأسرههم. وعند إجراء تقييمات للاحتياجات مع أسر المفقودين، تخبرنا هذه الأسر أن حاجتها الأساسية هي معرفة مصير أقاربها المفقودين وأماكن وجودهم.



الشكل 1- خريطة تصور أنشطة اللجنة الدولية ذات الصلة بالمفقودين في أكثر من ستين سيقاً. حقوق الطبع محفوظة للجنة الدولية/ المنظمة الدولية للهجرة، 2018. الحدود والأسماء والتعيينات المستخدمة في هذه الخريطة لا تعني أي تأييد رسمي ولا تعبر عن رأي سياسي ولا تخل بمزاعم السيادة على الأراضي الموضحة.

وهذا يعني أن اهتمامات السكان المتضررين - أي البحث عن الشخص المفقود وتلبية احتياجات أسرته - تكون مقدّمة في جميع الأوقات. ويقر النهج الإنساني الذي تتبعه اللجنة الدولية بأن الأسر قد تكون لها مصلحة وحق في العدالة والمساءلة بالإضافة إلى احتياجاتها الأخرى، ويدعم الأسر بحيث يغطي احتياجاتها المختلفة بالكامل من قبل السلطات المسؤولة و/ أو المؤسسات الأخرى. ومع ذلك، لا يزال نهج اللجنة الدولية في المقام الأول على الضرورة الإنسانية لتقديم استجابة فردية لحاجة الأسر لمعرفة مصير ذويها المفقودين وأماكن وجودهم في أقرب وقت ممكن. وينبغي الاعتراف بالأشخاص المتضررين بوصفهم من أصحاب الحقوق، وينبغي أن تؤخذ على محمل الجد جميع احتياجاتهم متعددة الأوجه: الاجتماعية والاقتصادية والقانونية والإدارية والنفسية والنفسية - الاجتماعية، وكذلك الحاجة إلى الاعتراف بمعاناتهم والإقرار بها.

وتسعى أنشطة اللجنة الدولية إلى تلبية الاحتياجات المختلفة للأسر من خلال مجموعة متنوعة من الأنشطة التي تشمل ضمان أن تكون البيئة مواتية لمعالجة مسألة المفقودين، والإجراءات الوقائية، والأنشطة الرامية إلى ضمان حماية المفقودين وأسرههم بموجب القانون، وأنشطة البحث عن المفقودين، وأنشطة الطب الشرعي والأنشطة التي تهدف إلى تحسين فهم وتلبية احتياجات أسر المفقودين.

واضطلعت اللجنة الدولية بعدد من هذه الأنشطة لدعم المفقودين والأشخاص المعرضين لخطر الدخول في عداد المفقودين وأسرههم. ولتقديم لمحة عامة عن هذه الأنشطة، تتضمن الأمثلة الملموسة ما يلي:

- منع تفرق أفراد الأسر عن بعضها البعض واختفاء الأشخاص، والبحث عن المفقودين، من خلال شبكة إعادة الروابط العائلية التابعة للجنة الدولية<sup>20</sup> وأدوات مثل «نشر صور المفقودين»<sup>21</sup> التي تتعقب المفقودين أثناء الهجرة وتساعد الأسر التي تفرق بعضها عن بعض على إعادة الاتصال. وتشارك اللجنة الدولية في حوار حول الحماية، لتذكير ودعم السلطات والأطراف في النزاعات المسلحة على الوفاء بالتزاماتها بموجب القانون الدولي لمنع تفرق أفراد الأسر، ومساعدة الأشخاص الذين تفرق بعضهم عن بعض على إعادة الاتصال العائلي وتسجيل المحتجزين وغيرهم من الفئات المستضعفة من أجل الحيلولة دون وقوع حالات الاختفاء. كما تبقي اللجنة الدولية الأسر على اتصال عندما تزور أماكن الاحتجاز في أكثر من تسعين سياقاً حيث تضطلع بأنشطتها.
- دعم الجهود المبذولة لتوضيح مصير المفقودين وأماكن وجودهم. وتترأس اللجنة الدولية آليات التنسيق الرامية إلى توضيح مصير المفقودين في سياق النزاعات المسلحة في جورجيا، وكذلك اللجان الثلاثية بين العراق والكويت وبين إيران والعراق، والفريق العامل المعني بالمفقودين في كوسوفو. كما دعت اللجنة الدولية إلى إنشاء آليات إنسانية (ودعمتها فيما بعد) في سياقات من بينها كولومبيا وبيرو ولانكا.
- تقييم احتياجات أسر المفقودين وتنفيذ استجابات متعددة التخصصات تتضمن عناصر الدعم النفسي أو النفسي والاجتماعي أو الاقتصادي أو القانوني أو الإداري. ويتم ذلك أحياناً من خلال شبكات دعم محلية عبر برنامج مراقبة يساعد أسر المفقودين على التكيف مع الغموض المقترن بوجود أحد الأقارب في عداد المفقودين. وتوجد برامج المرافقة في عشرين سياقاً، بما في ذلك سري لانكا وطاجيكستان ولبنان وكولومبيا وأوكرانيا والسنگال.
- تقديم الدعم القانوني والتقني للدول لوضع وسن قوانين وأطر تنظيمية لتنفيذ التزاماتها الدولية. ولتحقيق ذلك، وضعت اللجنة الدولية العديد من الأدوات، بما في ذلك المبادئ التوجيهية وقانون نموذجي بشأن المفقودين،<sup>22</sup> بالإضافة إلى دليل للبرلمانيين،<sup>23</sup> لمساعدة السلطات في الحيلولة دون دخول الأشخاص في عداد المفقودين، وتحديد مصيرهم من يدخلون في عداد المفقودين رغم ذلك وحماية حقوق المفقودين وأسرههم. وفي الفترة بين عامي 2003 و2016، قدمت اللجنة الدولية الدعم إلى إحدى وعشرين دولة، منها لبنان وسري لانكا وبيرو، في وضع قوانين وتدابير وطنية تتعلق بالمفقودين في سياق النزاعات المسلحة وأسرة المفقودين.<sup>24</sup>
- دعم أنشطة الطب الشرعي. تقدم اللجنة الدولية الدعم، بصفتها المنظمة الدولية الوحيدة التي تقدم دعم الطب الشرعي لأغراض إنسانية بحتة، إلى السلطات الوطنية في توضيح هويات

20 تتألف شبكة إعادة الروابط العائلية من جميع خدمات إعادة الروابط العائلية التي تقدمها الجمعية الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر والوكالة المركزية للبحث عن المفقودين التابعة للجنة الدولية في مقرها في جنيف بسويسرا. وتقدم الوكالة المركزية للبحث عن المفقودين الدعم والتنسيق لأعمال شبكة إعادة الروابط العائلية. للاطلاع على المزيد من المعلومات، انظر:

<https://familylinks.icrc.org/ar/pages/home.aspx>

21 متاحة من خلال الرابط التالي:

<https://familylinks.icrc.org/europe/ar/Pages/Home.aspx>

22 متاح من خلال الرابط التالي:

[www.icrc.org/en/download/file/1066/model-law-missing-icrc-eng-pdf](http://www.icrc.org/en/download/file/1066/model-law-missing-icrc-eng-pdf)

23 اللجنة الدولية، الحاشية 4 أعلاه.

24 انظر: قاعدة بيانات اللجنة الدولية حول التدابير الوطنية لتنفيذ القانون الدولي الإنساني، متاحة من خلال الرابط التالي:

<https://ihl-databases.icrc.org/ihl-nat>

الرفات البشري، وضمان التعامل الكريم مع الموتى، وبناء القدرات الوطنية للطب الشرعي من خلال دعم النظم الطبية القانونية - على سبيل المثال في اليمن وجنوب أفريقيا والمكسيك والفلبين. والواقع أن بناء قدرات الطب الشرعي المحلية المدربة تدريباً جيداً والمزودة بموارد جيدة أمر ضروري لضمان إجراء تحقيقات ذات مصداقية في حالات المفقودين وبالتالي تقليل عدد الأشخاص الذين يدخلون في عداد المفقودين وضمان الدفن اللائق والكريم.

- عقد برنامج تجريبي للمفقودين عبر الحدود الإقليمية في الهجرة بالتعاون مع الجمعيات الوطنية في السنغال ومالي وموريتانيا لدعم جهود تحديد الهوية في البلدان التي يستعاد فيها الرفات البشري.

**أجرت اللجنة الدولية مؤخراً عملية تقييم داخلية لأنشطتها التي تنفذها نيابة عن المفقودين في الفترة بين عامي 2003 و2016. فما التحديات التي كشفت عنها هذه العملية أمام اللجنة الدولية في عملها مع المفقودين وأسره؟**

في نيسان/ أبريل 2016، أجرت اللجنة الدولية عملية تقييم للمفقودين في اثنين وعشرين<sup>25</sup> من سياقاتها التشغيلية من أجل استعراض مدى التقدم المحرز منذ عام 2003، حيث نظمت اللجنة الدولية مؤتمراً دولياً للخبراء الحكوميين وغير الحكوميين<sup>26</sup> بشأن هذه الموضوع ووضعت المبادئ التوجيهية التشغيلية الداخلية بشأن المفقودين وأسره. وقامت هذه المبادئ التوجيهية بتأطير الاستجابة المؤسسية والأنشطة التشغيلية لصالح المفقودين وأسره، مع مراعاة الاحتياجات المترابطة للأسر من خلال استجابات طويلة الأجل ومتعددة التخصصات.

واكتسبت اللجنة الدولية خبرة قوية في مجال المفقودين وأبرزت عملية التقييم نقاط القوة الرئيسية التي تتمتع بها المنظمة وهي: نهجها الإنساني متعدد التخصصات القائم على الخبرة المتينة في مجال الوقاية والحماية وعلم الطب الشرعي والصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي والأمن الاقتصادي والدعم القانوني؛ وعملها في مجال الطب الشرعي الإنساني؛ ودورها الموثوق به كوسيط محايد ومستقل؛ وقربتها الشديد من السكان المتضررين؛ وما تتمتع به من قدرة على التأثير والإقناع والحوار في تقديم التوجيه والدعم للدول والأطراف في النزاعات المسلحة، من أجل مساعدتها على اتخاذ تدابير فعالة للحيلولة دون دخول الأشخاص في عداد المفقودين وتوضيح مصير من يدخلون في عداد المفقودين وأماكن وجودهم فضلاً عن تقديم المساعدة لأسره.

ومع ذلك، أقرت عملية التقييم بمجالات أخرى أنها تحتاج إلى تحسين بغية زيادة معدل الاستجابات وجودتها، بشأن مسائل منها مصير المفقودين وأماكن وجودهم. فعلى سبيل المثال، سلطت العملية الضوء على الثغرات الموجودة في المعايير المتعلقة بتوقيت الاستجابة لمسألة المفقودين، مثل الحاجة إلى جمع معلومات عن الأشخاص المعرضين للدخول في عداد المفقودين وعن المفقودين في أقرب وقت ممكن، ومعالجتها ونقلها بكفاءة. وسلطت الضوء أيضاً على الثغرات في المعايير التقنية لدعم الأسر، بما في ذلك أثناء عملية البحث وكذلك أثناء تحديد هوية الرفات البشري وإعادةه. وعلاوة على ذلك، حددت العملية الحاجة إلى استطلاع إمكانية الوصول إلى البيانات الضخمة والتكنولوجيات الجديدة واستخدامها وإدارتها في البحث عن الأشخاص المفقودين. وأخيراً، أكدت الدراسة من جديد الاستثمار طويل الأجل الذي يتطلبه عمل اللجنة الدولية بشأن المفقودين ليؤتي ثماره على الصعيد

25 وقع الاختيار على هذه السياقات الاثنتين والعشرين على أساس صلتها بالمفقودين من حيث الموارد البشرية والمادية المستخدمة، وطول عمر برامجها (بدأ معظمها قبل أو نحو عام 2003). ووقع الاختيار على برامج أحدث أيضاً على أساس أهميتها الجغرافية أو المواضيعية - على سبيل المثال البرامج في أفريقيا أو البرامج المتصلة بالمهاجرين المفقودين

26 انظر: اللجنة الدولية، المفقودون وعائلاتهم، الحاشية 3 أعلاه.



الوطني، وضرورة الاستفادة بشكل أفضل من الشراكات، بما يتماشى مع طرائق عمل اللجنة الدولية والمبادئ الأساسية للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، من أجل إرساء الأساس اللازم لتحقيق الاستدامة منذ البداية.

### في إطار المضي قدماً، ما التطورات المتوقعة للجنة الدولية في عملها مع المفقودين وأسره؟

بعد عملية التقييم، نُفذ عدد من المبادرات في إطار نهج موحد يهدف إلى منع حالات الاختفاء بشكل فعلي، وتعزيز الكرامة الإنسانية وضمان احترام حق الأسر في المعرفة. وتشمل المبادرات استراتيجيات تشغيلية متعددة السنوات في سياقات النزاعات المسلحة النشطة، وظروف ما بعد النزاعات طويلة الأجل وحالات العنف التي لا تصل إلى حد النزاع المسلح، في مناطق مثل شمال أفريقيا والشرق الأوسط وأوروبا؛ وخططاً منسقة للمشاركة الدبلوماسية العالمية والاتصالات العامة تهدف إلى وضع الأشخاص المفقودين في صدارة جدول الأعمال السياسي للدول ورفع مكانة هذه المسألة في الساحة العامة. وتشمل أيضاً مشروعاً مدته أربع سنوات يهدف إلى تطوير المعايير المهنية وإنشاء مجتمع للممارسة.

سيعمل مشروع البحث عن المفقودين، الذي بدأ في عام 2018، على توحيد ومواءمة الممارسات الحالية في مجال المفقودين حتى يتسنى للممارسين في جميع أنحاء العالم العمل بقدر أكبر من الكفاءة والفعالية، وبطريقة أكثر تنسيقاً، لتقديم استجابة محسنة للأشخاص المفقودين وأسره. وللقيام بذلك، ستقوم بحشد جميع أصحاب المصلحة المعنيين والتنسيق فيما بينهم من أجل بناء وتعزيز مجتمع الممارسين الذين يعملون على مسألة المفقودين. ويشمل هؤلاء الهيئات الحكومية وغير الحكومية، والممارسين المحليين، والخبراء العلميين المرموقين، والعاملين على خط الدفاع الأول في تقديم الاستجابة، والجمعيات الوطنية، والمنظمات غير الحكومية، والأوساط الأكاديمية، والرابطات المجتمعية (بما في ذلك الرابطات الأسرية)، والقطاع الخاص.

وسيشترك الأشخاص المتضررون وأسره مشاركة نشطة في جميع مراحل المشروع. وسيستفيد مشروع البحث عن المفقودين من الاستنتاجات والتوصيات الصادرة عن المؤتمر الدولي المعني بالمفقودين الذي عقد في عام 2003، التي لا تزال مهمة في الوقت الراهن. وسيُنظر المشروع في الممارسات الحالية والمعايير والمبادئ التوجيهية المتعلقة بالاستعراض المستخدمة في الوقت الراهن من أجل تحديد الثغرات واحتياجات التوحيد القياسي. وبالتزامن مع حملة إعلامية طموحة، يهدف المشروع إلى وضع المفقودين وأسره في قلب جدول الأعمال الإنساني.

### كيف ستُعالج الشواغل والمواقف المحددة التي يعطيها مشروع البحث عن الأشخاص المفقودين؟

ستركز المعايير التقنية التي يتوخاها المشروع على خمسة مجالات معينة، أو «ركائز»، تصل عبر الحالات المختلفة مثل النزاع المسلح، وحالات العنف الأخرى، والكوارث، وظروف ما بعد النزاع، والهجرة.

تهدف الركيزة الأولى إلى تحسين جودة وحسن توقيت جمع ومعالجة المعلومات عن الأشخاص المعرضين لخطر الدخول في عداد المفقودين والأشخاص المفقودين. ويمكن أن يساعد الجمع الأسرع لمجموعة بيانات محسنة والوصول إليها على الحد بشكل كبير من عدد الأشخاص المفقودين أو المعرضين لخطر الدخول في عداد المفقودين. ويتطلب هذا تدابير لضمان توافق البيانات ومركزية جمع البيانات حيثما أمكن ذلك، مع إيلاء الاهتمام الواجب لضرورة مراقبة الجودة لضمان

موثوقية البيانات. كما ستقوم هذه الركيزة باستطلاع الطرق والأدوات الموحدة «للبقاء في أمن» للمهاجرين المحتملين للبقاء على اتصال مع ذويهم، بالإضافة إلى طرق للمهاجرين لتقديم معلومات يمكن استخدامها لتسهيل تحديد الهوية في حالة دخولهم في عداد المفقودين.

وتتعلق الركيزة الثانية بالممارسات والمبادئ والمعايير التي تهدف إلى تلبية احتياجات أسر المفقودين، من حيث الصحة العقلية والمساعدة النفسية الاجتماعية وكذلك الدعم القانوني والإداري والاقتصادي. وعلى هذا النحو، سيحاول المشروع التصدي على نحو أفضل للتحديات الفريدة التي تواجهها أسر المفقودين على المدى القصير والمدى الطويل. كما سيتم تناول منهجية تقييم احتياجات الأسر بهدف تحسين الممارسة الحالية.

وتتعلق الركيزة الثالثة بدور علم الطب الشرعي والاستفادة منه في منع حالات المفقودين وحلها. وهي تهدف إلى تحديد الاحتياجات ووضع المعايير المطلوبة لتحسين التخطيط وتنفيذ أنشطة الطب الشرعي. وهذا يشمل مختلف الجوانب المتعلقة بإدارة الجثث وتحديد هويتها، وكذلك البحث عن الأحياء وتحديد هويتهم، والتواصل مع الأسر، وجمع وإدارة مجموعات بيانات الطب الشرعي. وسيتم السعي إلى تحقيق المشاركة والمساهمة النشطتين من جانب المجتمع العالمي لممارسي ومؤسسات الطب الشرعي طوال مراحل المشروع، تحقيقاً لأهداف منها تفعيل دورهم في منع حالات المفقودين وحلها في جميع أنحاء العالم.

وستركز الركيزة الرابعة على آليات استجلاء مصير المفقودين وأماكن وجودهم. ولن تركز على النهج الإنساني إزاء المفقودين فحسب، بل ستسعى أيضاً إلى وضع إرشادات حول كيفية ضمان التكامل مع النهج الأخرى (على سبيل المثال النهج المستندة إلى سيادة القانون). وتهدف هذه الركيزة إلى وضع مؤشرات لقياس فعالية الآليات وتوفير معايير لتحديد المعلومات والوصول إليها، بما في ذلك المعلومات المودعة في المحفوظات، للأغراض الإنسانية. وستقترح مجموعات من الحوافز للحصول على المعلومات - على سبيل المثال، من الشهود. وأخيراً، ستتظر هذه الركيزة في روابط للتوحيد القياسي لمجموعات البيانات المطروحة للمناقشة في الركيزتين 1 و3 ومسألة استخدام البيانات الضخمة التي تم استطلاعها في الركيزة 5.

وستتناول الركيزة الخامسة استخدام البيانات الضخمة وتكنولوجيا المعلومات في البحث عن المفقودين، سواء في النزاعات السابقة أو الجارية. وسيستطلع المشروع الحاجة إلى معايير محددة للوصول إلى هذه المعلومات واستخدامها وإدارتها وحمايتها للأغراض الإنسانية. وستعالج أيضاً مسائل موثوقية البيانات ورقمنة البيانات للأغراض الإنسانية، وكذلك مسائل من قبيل تحليلات البيانات واستخراج الصور من مجموعات البيانات الضخمة وخوارزميات البحث.

### كيف تعترم اللجنة الدولية بناء الدعم الخارجي وجمع المساهمات في مشروع البحث عن المفقودين؟

يتسم مشروع البحث عن المفقودين بطابع تطلعي ويقر بالأهمية الحاسمة لتبادل المعارف والإدارة بين أصحاب المصلحة والأشخاص المتضررين. وسيقوم بحشد أصحاب المصلحة في جميع أنحاء العالم من أجل تطوير ومشاركة مجموعة من الموارد: الخبرات والقصص والأدوات وأفضل الممارسات وسبل التصدي للمشكلات والتحديات المتكررة. وسيُنظّم عدد من الفعاليات، مثل المؤتمرات وحلقات العمل، لإقامة وتطوير الحوار وعمليات التبادل. وسيتم إنشاء منصة على شبكة الإنترنت لاستدامة الحوار وتبادل الموارد والبيانات والمعلومات.

وستتسم عملية وضع المعايير، بما في ذلك تحديد المواضيع، وتدفعات العمل، وصياغة الوثائق والتحقق منها، بالطابع التشاركي والشامل لضمان قبولها وتطبيقها على أوسع نطاق ممكن.

ويجب أن تكون قائمة على الأدلة وأن تتضمن ممارسات لها سجل حافل من الكفاءة. وبمجرد التحقق من صحتها تقنياً ونشرها، ستعتمد المعايير على الدعم السياسي والترويج الفعال لضمان تنفيذها فعلياً. وسينظر المشروع في سبل ضمان ذلك بعد انقضاء عمر المشروع نفسه. وهناك طرق عديدة للمشاركة - سواء في اجتماعات الخبراء أو المؤتمرات التي تجمع فيها اللجنة الدولية الممارسين والخبراء في مواضيع تتعلق بالركائز المواضيعية الخمس أو في المنصات الموجودة على الإنترنت التي تضم مجتمعاً نشطاً من الممارسين. ومن الوسائل البديلة لذلك، أننا نرحب بمن يرغبون في المشاركة في جوانب أكثر تركيزاً مثل تمويل المشروع والتمويل المشترك والتنظيم المشترك للفعاليات. إن مسألة المفقودين هي واحدة من أكثر العواقب الإنسانية ضرراً وطولاً في أمدتها للنزاعات المسلحة وحالات العنف الأخرى السابقة والحالية، فضلاً عن الهجرة والكوارث الطبيعية. للاطلاع على المزيد من المعلومات، ولمعرفة كيف يمكنك المشاركة الآن، يرجى الاتصال ببعثة اللجنة الدولية في بلدك أو عن طريق عنوان البريد الإلكتروني التالي:

[missingpersonsproject@gva.org](mailto:missingpersonsproject@gva.org)

